ان من حق لبنان وشعبه العظيم ان نشاركه، وبكل ما نستطيع، اعباء معركتنا المشتركة ضد الاحتلال الصهيوني الجاثم فوق اجزاء عزيزة من ارضه الطيبة، ويحتل اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وفلسطين. واننا لنشعر بقدر من الرضى ونحن نقدم الشهداء الفلسطينيين على ارض لبنان، جنباً الى جنب مع الشهداء اللبنانيين في المقاومة الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية المشتركة الباسلة. ونشعر بالاعتزاز امام عودة التلاحم الكفاحي بين شعبي فلسطين ولبنان، والذي انتصر على مأساة صبرا وشاتيلا، وارتفع فوق المكائد والدسائس، ومحاولات بث العداء والفرقة وصنع من مُعْتَقَلي انصار، القديم والجديد، نموذج اتحاد واصرار مشترك على الصمود والمقاومة ودحر الاحتلال. كما نشعر بالاعتزاز ونحن نمارس التحدي الكبير للعمليات النازية الصهيونية ضد المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، وضد القرى والمدن اللبنانية كذلك، وقد وصلت الى حد ارتكاب المجازر في هذه المخيمات، جنباً الى جنب مع ارتكابه لنفس المجازر في هذه القرى اللبنانية الشجاعة.

وبقدر ثقتنا واعتزازنا بهذه الظواهر الايجابية الفذة التي يكرسها الشعب اللبناني بقواه الوطنية والاسلامية المناضلة، فنحن نستشعر قلقاً مشروعاً ونحن نراقب مسار المؤامرة الجهنمية الهادفة لتقسيم لبنان، وفرض الصراع الطائفي على شعبه الواحد واقتطاع اجزاء من اراضيه تحت ذريعة الترتيبات الامنية وحماية ما يسمى بالواجهة الشمالية لاسرائيل، وفق سياسة أميركية مفضوحة، تفوح منها رائحة التواطؤ والصفقات الدنيئة. غير ان شعورنا بهذا القلق المشروع على لبنان ووحدة شعبه وارضه وقيادته وعروبته، تقابله ثقتنا القوية بشعب لبنان العظيم وقواه الوطنية والاسلامية المناضلة. فهذا الشعب الذي تمرس في قتال العدو طيلة سنوات النضال الفلسطيني ـ اللبناني المشترك، واسقط بعزيمة وشجاعة مقاتليه اتفاق السابع عشر من ايار، لقادر على متابعة النضال في مواجهة الاحتلال البغيض، وتكريس وحدته الوطنية على اسس راسخة، دفاعاً عن سيادته واستقلاله ووحدة ترابه وشعبه، ودفاعاً عن قضايا امتنا العربية.

أيها الاخوة،

وفي اطلالتنا الشاملة على واقعنا العربي، نتوقف ملياً عند الحرب العراقية ـ الايرانية، التي تقترب من عامها الخامس، والتي ابتلعت، في اتونها الملتهب، ارواح مئات الالوف من ابناء امتنا العربية والاسلامية واستنزفت جزءاً كبيراً من طاقات وموارد وامكانات شعبنا العربي في العراق والشعب الاسلامي في ايران، ومازالت تحمل نذر الاتساع والتصاعد. وكانت رؤيتنا لابعاد هذه الحرب واخطارها على منطقتنا وقضيتنا واضحة، منذ اليوم الاول لاندلاعها. ومن موقعنا العربي والاسلامي، ومن موقع الحرص العظيم على قضيتنا، التي هي قضية العرب والمسلمين الاولى، سارعنا الى المبادرة بالعمل على وقف هذه الحرب وتطويق تفاعلاتها ونتائجها المدمرة. ولقد بذلنا، ومانزال نبذل، جهوداً حثيثة في سياق هذه المهمة الكبرى، سواء على صعيد ثنائي مباشرة او على صعيد المشاركة الفاعلة في كافة لجان الوساطة الاسلامية ودول عدم الانحياز. ورغم العقبات الكبرى التي تواجه جهودنا وجهود شركائنا في لجان الوساطة، التي وصلت الى حدود التجريح